ضرورة اقامة دولة يهودية بسرعة في فلسطين واطلاق الهجرة اليهودية، وانشاء جيش يهودي، ورفض كتاب ماكدونالد الابيض. وفي العام ١٩٤٤، أصدر الرئيس الاميركي، هاري ترومان، بياناً دعا فيه الى فتح ابواب فلسطين للهجرة المطلقة لتمكين اليهود من اقامة دولة يهودية. وفي العام ذاته، ايضاً، ادى نفوذ الصهيونيين الى حمل حزب العمال البريطاني على اتخاذ قرار يقضي باقناع العرب بالخروج من فلسطين[٨٧]. وقد وصل هذا الحزب، الذي كان في المعارضة عند صدور قراره، الى الحكم مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وحلّت كارثة ١٩٤٨ ابان تربعه على السلطة.

وعلى الرغم من ان بريطانيا هي التي وضعت وعد بلفور وفرضت انتدابها على فلسطين لتحقيقه، ورغم انحيازها المطلق الى جانب الصهيونيين طيلة فترة الانتداب، فان الجيش اليهودي الذي تم انشاؤه بموافقة تشرشل العام ١٩٤٤، وتم تدريبه على ايدي ضباط بريطانيين، شرع بتنفيذ اعمال ارهابية ضد البريطانيين لحمل حكومتهم على «الغاء الكتاب الابيض الذي كانت تتظاهر بالمحافظة عليه وعلى بعض بنوده اتقاء لسخط العرب الذين كانت بلادهم مركزاً استراتيجياً وتموينياً خطراً في ظروف الحرب الدقيقة»[٨٨]. والذي شجع العصابات الصهيونية المسلحة على سلوك طريق العنف ضد البريطانيين هو ادراك قادة الصهيونيين مدى التعاطف الاميركي مع قضيتهم، ومدى تأثير اميركا، بعد الحرب وخلالها، على حليفتها بريطانيا.

ولم يكن تعاطف الرئيس الاميركي ترومان مع التطلعات الصهيونية مستغرباً. فلقد بدأ هذا التعاطف منذ ايام الرئيس ولسون الذي كانت بريطانيا قد استشارته بشأن وعد بلفور قبل اصداره، فابدى موافقته عليه.

لقد كان ترومان اكثر اندفاعاً من سلفه ولسون في تأييد التطلعات الصهيونية. وصادف مجيئه الى السلطة تولي حزب العمال السلطة في بريطانيا، هذه التي سلكت «خطوتين نحو النكبة، كانت الاولى اشراك اميركا، اشراكاً رسمياً، في بحث القضية؛ والثانية ايفاد لجنة مشتركة منهما لتضع تقريراً يطابق سياستهما»[٨٩].

ففي الثالث عشر من تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٥، ادلى وزير الخارجية البريطانية، في مجلس العموم البريطاني، ببيان جعل فيه الولايات المتحدة الاميركية شريكة في مسؤولية معالجة قضية فلسطين. وذهب الى القول ان لجنة بريطانية ـ اميركية، ستؤلف بالتفاهم مع اميركا، تكون مهمتها البحث في أحوال فلسطين في ما يتعلق بهجرة اليهود، وبحث في احوال اليهود الذين تعرضوا للاضطهاد في اوروبا، واحصاء من يود منهم الهجرة الى فلسطين، ثم تقديم التوصيات الى حكومتي بريطانيا واميركا لايجاد حل لقضية فلسطين[٩٠].

بهذا البيان البريطاني، اصبحت اميركا، المنحازة الى الصهيونيين، طرفاً رسمياً فاعلاً في القضية الفلسطينية، في وقت هي ليست شريكة لبريطانيا في الانتداب على فلسطين، كما ان الفلسطينيين لم يطلبوا منها ان تكون طرفاً في القضية.

تشكلت اللجنة الانجلو ـ اميركية من اثني عشرة شخصية، وكانت مناصفة بين الاميركيين والبريطانيين. وقد بدأت عملها في واشنطن ثم ابحرت الى لندن، ومنها الى اوروبا، ومن ثم الى العواصم العربية. وخلال هذا التجوال كانت تستمع الى شهادات من الجانبين، العربي والصهيوني. وبعد ان انتهت من عملها وضعت عشر توصيات. ومن اهم ما جاء في